الاحتلال الاسرائيلي ، ومن ثم يصبح ممكنا فرض « السلام الاسرائيلي » على المنطقة العربية .

يارينغ في اسرائيل : وبعد سلسلة من المحادثات عقدها مع سنغور في عاصمة السنغال وكورت فالدهايم في روما والمسؤولين المصريين في القاهرة والاردنيين في عمان توجه غونار يارنغ في ٢٤ شباط لزيارة اسرائيل حيث اجتمع بايغال الون نائب رئيسة الوزراء وابا ايبن وزير الخارجية . ولم يجتمع مع غولدا مئير لانها كانت — كما قيل — في اجازة . وقد استقبل المسؤولون الاسرائيليون يارنغ ببرود شديد ، وتعمدت الصحف الاسرائيلية التقليل من شأن زيارته ، حتى ان احداها (معريف ٧٢/٢/٢٧) نشرت مقالا عنه بمناسبة الزيارة بعنوان « سائح اسمه يارنغ » ، وكان ما جاء به شأن لا يهم المسؤولين الاسرائيليين من قريب او بعيد . ولربما لم يكن هذا القول بعيدا عن الصواب — اذ ان موقف اسرائيل من جهود يارنغ لتحقيق تسوية شاملة في الوقت الراهن هو ، على افضل الاحتمالات ، اللامبالاة . وتتخذ اسرائيل هذا الموقف في الحقيقة منذ اذار من العام الماضي عندما اصر يارنغ على ان ترد اسرائيل ردا ايجابيا على مذكرته في ٨ شباط التي طلب فيها من اسرائيل أن تتعهد من حيث المبدأ بالانسحاب من كل الاراضي المصرية ، وعندما لم يتلق مثل هذا الرد جمد مهمته في اوائل اذار . ان الانباء التي سبقت زيارة يارنغ لاسرائيل تشير الى ان اسرائيل والولايات المتحدة لم تكونا مرتاحتين لجولته الاخيرة، حيث انهما تفضلان ان يتم التركيز في المرحلة الراهنة على المفاوضات المتعلقة بالحل المرحلي . كما أن الانباء تؤكد ايضا ان ايا من يارنغ او اسرائيل لم يتخل عن موقفه بصدد المذكرة المشار اليها ، فما الذي حمل يارنغ اذن الى اسرائيل ؟ ان مطالعة الصحف العالمية والاسرائيلية لا تقدم في الحقيقة جوابا شافيا على هذا السؤال . فبينما يميل بعض المراقبين الى تفسير جولة يارنغ في اطار ما يمكن ان يسمى بمساعدة المصريين على الدخول في « محادثات الفندق » اما عن طريق اجرائها تحت اشرافه او عن طريق تقديم غطاء لها يتمثل في مفاوضات متوازية بحيث يبدو الامر وكأن البحث يجري في الموضوعين الجزئي والشامل في آن واحد ، يميل البعض الاخر الى ارجاعها بكل بساطة لتفاؤل الامين العام الجديد للامم المتحدة الذي توهم ان اسرائيل وعدت الرؤساء الافريقيين بالانسحاب من كل الاراضي المصرية ، وهو أمر لو كان صحيحا لكان فتح الطريق فعلا امام مهمة يارنغ للانطلاق . ويستند الذين يرجعون جولة يارنغ لتفاؤل الامين العام الجديد للامم المتحدة في اعتقادهم هذا الى توجه يارنغ اولا الى عاصمة السنغال ليبحث مع سنغور مساهية الوعود الاسرائيلية . وسواء أكان التفسير الاول او الثاني هو الصحيح ، فان الذي اتضح في نهاية جولة يارنغ هذه ، هو أن اسرائيل ما زالت مصرة على عدم الانسحاب من كل الاراضي المصرية ، وان اجراء « مفاوضات الفندق » باشراف يارنغ وفقا لاقتراح مصر هو أمر مرفوض من كلا الولايات المتحدة واسرائيل على السواء ، وان اسرائيل مصرة على عدم التعاون مع يارنغ الا اذا تخلى عن مذكرته الموجهة اليها في ٨ شباط . ان الصحف الاسرائيلية لخصت محادثات يارنغ مع المسؤولين الاسرائيليين بكلمتين قصيرتين : « لا جديد » . ولذلك قد لا يكون مغامرة التقدير بأن جولة يارنغ هذه المرة ايضا قد انتهت الى الفشل .

الازمة مع سنغور : واذا كانت جولة يارنغ على الارجح لم تأت بأي جديد على صعيد تجديد مهمته فانها بالتأكيد تسببت في حدوث ازمة بين الحكومة الاسرائيلية وسنغور رئيس جمهورية السنغال المناصر لاسرائيل ورئيس بعثة الرؤساء الافريقيين للتوسط في النزاع العربي — الاسرائيلي . وقد كان سبب الازمة هو مطالبة الرئيس سنغور الحكومة الاسرائيلية بأن « تعيد التصريح » بأنها لا تريد ضم أي جزء من الاراضي المصرية ، ليكون هذا التصريح بمثابة اساس يستطيع يارنغ الذي كان يزور السنغال في ذلك الوقت الاستناد اليه لتجديد مهمته. وبعد ان كان سنغور قد صرح لمراسل وكالة الصحافة الفرنسية في اواخر العام الماضي بأن اسرائيل قدمت تنازلات رئيسية وردت ايجابيا على مذكرة يارنغ ، عاد فصرح في الاسبوع الثاني من شهر شباط الفائت لمراسل لوموند بأن اصدقاء اسرائيل الافريقيين المخلصين لها جنوب الصحراء قد « يكونون مضطرين في مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية القادم لالقاء تبعة فشل مهمتهم عليها » . ان سنغور ، عندما كان في ضيافة اسرائيل على رأس بعثة السلام الافريقية ، استمع الى المسؤولين الاسرائيليين يذكرون له ان اسرائيل « لا تريد ضم أي جزء من الاراضي المصرية بل تريد